The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
Acts 18:18 –19:2	أعْمال الرُّسُل18: 18 – 19: 2
#5622	الحلقة الإذاعيَّة رقم:201
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشَكْ سميث

[المُقَدِّمة]
(مُقَدِّم البرنامج)

أهْلًا وَمَرْحَبًا بِكَ صَديقي المُستَمِع في حَلْقَةٍ جَديدَةٍ مِنَ البَرْنامَج الإذاعيِّ "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم".

نُتابِعُ نَحْنُ وَإيَّاكَ دِراسَتَنا وَتَأمُّلَنا في سِفْرِ أعْمالِ الرُّسُل. وَما نَأمَلُهُ ونَرْجوهُ مِنْ أعْماقِ قُلوبِنا هُوَ أنْ تَكونَ قَدْ تَبارَكْتَ واسْتَفَدْتَ وَحَقَّقْتَ نُضْجًا في عَلاقَتِكَ بالربِّ يَسوعَ المَسيح مِنْ خِلالِ هَذِهِ التَّفسيراتِ وَالتأمُّلات.

في حَلْقَةِ اليوم، سَنُكْمِلُ بِنِعْمَةِ الربِّ دِراسَتَنا لِكَلِمَةِ اللهِ الحَيَّةِ إذْ سَنُصْغي إلى تَفْسيرٍ لآياتٍ مِنْ سِفْرِ **أعْمالِ الرُّسُل** على فَمِ الرَّاعي "تشك سميث".

فَإنْ كَانَ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ، نَرْجو أنْ تُحْضِرَهُ وَأنْ تَفْتَحَهُ على الأصْحاحِ الثَّامِنِ عَشَرَ مِنْ سِفْرِ أعْمالِ الرُّسُل إذْ سَنُتابِعُ الحَديثَ عَنْ رِحْلَةِ بُولُسَ التَّبشيريَّة الثَّانية. أمَّا إنْ لَمْ يَكُنْ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ في هَذِهِ اللَّحْظَةِ، فَنَرْجو أنْ تُصْغي بِروحِ الخُشوعِ وَالصَّلاة.

والآنْ، نَتْرُكُكُمْ أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعين مَعَ دَرْسٍ جَديدٍ مِنْ سِفْرِ أعْمالِ الرُّسُلِ ابْتِداءً بالأصْحاحِ الثَّامِنِ عَشَرَ وَالعَدَد18؛ دَرْسًا أعَدَّهُ لَنا الرَّاعي "تشك سميث":

[العِظَة]
(الرَّاعي "تْشَكْ سميث")

نَقْرَأُ في سِفْرِ أعمالِ الرُّسُل 18: 18:

وَأَمَّا بُولُسُ فَلَبِثَ أَيْضًا أَيَّامًا كَثِيرَةً، ثُمَّ وَدَّعَ الإِخْوَةَ وَسَافَرَ فِي الْبَحْرِ إِلَى سُورِيَّةَ، وَمَعَهُ بريسْكِلاَّ وَأَكِيلاَ، بَعْدَمَا حَلَقَ رَأْسَهُ فِي كَنْخَرِيَا لأَنَّهُ كَانَ عَلَيْهِ نَذْرٌ.

نَرى هُنا أنَّ بُولُسَ الرَّسولَ غَادَرَ مَدينَةَ كورِنثوسَ مُتَّجِهًا إلى سُوريَّة، ثُمَّ إلى أورُشَليم. وَقَدْ حَلَقَ رَأسَهُ لأنَّهُ كانَ عَلَيْهِ نَذْرٌ. ونَقْرَأُ عَنْ شَريعَةِ النَّذيرِ في الأصْحاحِ السَّادِسِ مِنْ سِفْرِ العَدَد. فَعِنْدما كانَ اليَهودِيُّ يَرْغَبُ في تَقْديمِ الشُّكْرِ للهِ لأجْلِ بَرَكاتِهِ أوْ لأجْلِ أيِّ شَيءٍ آخَر، كانَ يَنْذُرُ نَذْرًا. وكانَ يَنْبغي للشَّخْصِ النَّذيرِ ألَّا يَأكُلَ لَحْمًا وألَّا يَشْرَبَ خَمْرًا مُدَّةَ ثلاثينَ يَوْمًا. وكانَ يَنْبَغي لَهُ أيْضًا أنْ يُطْلِقَ شَعْرَهُ. وفي نِهايَةِ المُدَّةِ، كانَ يُقَدِّمُ تَقْدِماتٍ مُعَيَّنَةٍ في الهَيْكَل، وَيَحْلِقُ شَعْرَ رَأسِهِ وَيُحْرِقُهُ على المَذْبَح.

وَنُتابِعُ، عَزيزي المُسْتَمِع، القِراءَةَ في سِفْرِ أعْمالِ الرُّسُل 18: 19 و 20:

فَأَقْبَلَ إِلَى أَفَسُسَ وَتَرَكَهُمَا هُنَاكَ. وَأَمَّا هُوَ فَدَخَلَ الْمَجْمَعَ وَحَاجَّ الْيَهُودَ. وَإِذْ كَانُوا يَطْلُبُونَ أَنْ يَمْكُثَ عِنْدَهُمْ زَمَانًا أَطْوَلَ لَمْ يُجِبْ.

إذًا، فَقَدْ كانَتْ أوَّلُ خِدْمَةٍ قَامَ بِها بولُسُ الرَّسولُ في أفَسُس هِيَ في المَجْمَعِ اليَهودِيِّ. وَقَدْ طَلَبَ اليَهودُ مِنْ بولُسَ أنْ يَمْكُثَ عِنْدَهُمْ فَتْرَةً أطْوَل. لَكِنَّهُ أصَرَّ على إكْمالِ رِحْلَتِهِ إلى أورُشَليمَ لِحُضورِ العيد.

ثُمَّ نَقْرَأُ في العَدَد 21:

بَلْ وَدَّعَهُمْ قَائِلاً:«يَنْبَغِي عَلَى كُلِّ حَال أَنْ أَعْمَلَ الْعِيدَ الْقَادِمَ فِي أُورُشَلِيمَ. وَلكِنْ سَأَرْجِعُ إِلَيْكُمْ أَيْضًا إِنْ شَاءَ اللهُ». فَأَقْلَعَ مِنْ أَفَسُسَ.

ونُلاحِظُ هُنا أنَّ الرَّسولَ بُولُسَ يَقولُ لَهُمْ إنَّهُ سَيَرْجِعُ إليهِمْ **"إنْ شَاءَ اللهُ"**. وَيَنْبَغي لَنا نَحْنُ أيْضًا أنْ نُراعي هَذا الأمْرَ في حَديثِنا بِأنْ نَقولَ عَنْ كُلِّ أمْرٍ مُسْتَقْبَلِيٍّ: "إنْ شَاءَ اللهُ". وَهَذا هُوَ مَا أكَّدَهُ يَعْقوبُ أيْضا إذْ نَقْرَأُ في رِسالَةِ يَعْقوب 4: 13 16: **"هَلُمَّ الآنَ أَيُّهَا الْقَائِلُونَ:«نَذْهَبُ الْيَوْمَ أَوْ غَدًا إِلَى هذِهِ الْمَدِينَةِ أَوْ تِلْكَ، وَهُنَاكَ نَصْرِفُ سَنَةً وَاحِدَةً وَنَتَّجِرُ وَنَرْبَحُ». أَنْتُمُ الَّذِينَ لاَ تَعْرِفُونَ أَمْرَ الْغَدِ! لأَنَّهُ مَا هِيَ حَيَاتُكُمْ؟ إِنَّهَا بُخَارٌ، يَظْهَرُ**

قَلِيلاً ثُمَّ يَضْمَحِلُّ. عِوَضَ أَنْ تَقُولُوا:«إِنْ شَاءَ الرَّبُّ وَعِشْنَا نَفْعَلُ هذَا أَوْ ذَاكَ». وَأَمَّا الآنَ فَإِنَّكُمْ تَفْتَخِرُونَ فِي تَعَظُّمِكُمْ. كُلُّ افْتِخَارٍ مِثْلُ هذَا رَدِيءٌ".

وَهَذا يُرينا أنَّ بُولُسَ كَانَ يَعيشُ حَسَبَ إرادَةِ اللهِ. وَهُوَ أمْرٌ يَنْبَغي لَنا جَميعًا أنْ نَقومَ بِهِ. فَيَجَبُ علينا دَوْمًا أنْ نَعيشَ حَسَبَ مَشيئَةِ اللهِ الحَيِّ، وَأنْ نَطْلُبَ مَشيئَتَهُ في كُلِّ مَا نَفْعَل. لِذَلِكَ، فَقَدْ قالَ الرَّسولُ بُولُسُ إنَّهُ سَيَرْجِعُ إلى أفَسُس "إنْ شَاءَ اللهُ". ثُمَّ سَافَرَ بَحْرًا مِنْ أفَسُس إلى قَيْصَرِيَّة.

وَنَقْرَأُ في العَدَد 22:

وَلَمَّا نَزَلَ فِي قَيْصَرِيَّةَ صَعِدَ وَسَلَّمَ عَلَى الْكَنِيسَةِ، ثُمَّ انْحَدَرَ إِلَى أَنْطَاكِيَةَ.

وَلا بُدَّ أنَّ أحْداثًا كَثيرَةً وَقَعَتْ في هَذِهِ الفَتْرَةِ. فَقَدْ سَافَرَ بُولُسُ نَحْوَ ألْفَيْن وَخُمْسُمِئَةِ كيلومِترًا. لَكِنَّ سِفْرَ أعْمالِ الرُّسُلَ لا يُخْبِرُنا شَيْئًا عَمَّا حَدَثَ في الطَّريق في ذَلِكَ الوقت. وَبِهَذا، تَنْتَهي، أحِبَّاءَنا المُسْتَمِعينَ، رِحْلَةُ بُولُسَ الرَّسولِ الثَّانِيَة.

ثُمَّ نَقْرَأُ في العَدَد 23:

وَبَعْدَمَا صَرَفَ زَمَانًا خَرَجَ وَاجْتَازَ بِالتَّتَابُعِ فِي كُورَةِ غَلاَطِيَّةَ وَفِرِيجِيَّةَ يُشَدِّدُ جَمِيعَ التَّلاَمِيذِ.

وَلَعَلَّكَ تَذْكُرُ، صَديقي المُسْتَمِع، أنَّ بُولُسَ زَارَ هَذِهِ الأماكِنَ في رِحْلَتَيْهِ السَّابِقَتَيْن. فَقَدْ قَرَأنا أنَّهُ زَارَ دَرْبَة، وَلِسْتِرَة، وَإيقونِيَة. وَقَدْ كانَتْ هَذِهِ المُدُنُ جَميعُها تُعْرَفُ بِمُقاطَعَةِ غَلاطِيَّة. وَنَقْرَأُ هُنا أيْضًا أنَّهُ اجْتازَ في فِرِيجِيَّة. وكانَ في زِياراتِهِ تِلْكَ يُشَدِّدُ جَميعَ التَّلاميذ وَيُشَجِّعُهُم.

وَالآنْ، نَقْرَأُ في سِفْرِ أعْمالِ الرُّسُل 18: 24:

ثُمَّ أَقْبَلَ إِلَى أَفَسُسَ يَهُودِيٌّ اسْمُهُ أَبُلُّوسُ، إِسْكَنْدَرِيُّ الْجِنْسِ، رَجُلٌ فَصِيحٌ مُقْتَدِرٌ فِي الْكُتُبِ.

كانَتْ أفَسُسُ وَاحِدَةً مِنَ المَراكِزِ الثَّقافيَّةِ المَشهورَةِ في العالَمِ القَديم. وكانَتْ أيْضًا ثاني أكْبَرِ مَدينَةٍ. هَذا عَدا عَنْ كَوْنِها مَرْكِزًا للثَّقافَةِ وَالعِلْم. وَنَتَقابَلُ هُنا، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعينَ، مَعْ شَخْصٍ جَديدٍ اسْمُهُ "أبُلُّوس" جَاءَ مِنَ الإسْكَنْدَرِيَّة. وَكانَ أبُلُّوسُ فَصيحَ اللِّسانِ وَقَديرًا في تَفْسيرِ العَهْدِ القَديم. وَنَقْرَأُ عَنْهُ أيْضًا في العَدَد 25:

كَانَ هذَا خَبيرًا فِي طَريقِ الرَّبِّ. وَكَانَ وَهُوَ حَارٌّ بالرُّوحِ يَتَكَلَّمُ وَيُعَلِّمُ بتَدْقِيق مَا يَخْتَصُّ بالرَّبِّ. عَارِفًا مَعْمُودِيَّةَ يُوحَنَّا فَقَطْ.

وَتَجْدُرُ الإشارَةُ هُنا إلى أنَّ المَسيحيَّةعُرِفَتْ في السَّنَواتِ الأولى مِنْ نَشْأةِ الكَنيسَةِ بـ "الطَّريق". وَكانَ المَسيحيُّونَ يُلَقَّبونَ بأتْباعِ الطَّريق. فالمسيحيَّةُ ليسَتْ دِيانَةً أوْ فَلْسَفَةً أوْ عَقيدَةً، بَلْ هِيَ بالحَرِيِّ نَهْجُ حَياة.

وَنَقْرَأُ في سِفْرِ أعْمالِ الرُّسُل 9: 1:
"أمَّا شَاوُلُ فَكَانَ لَمْ يَزَلْ يَنْفُثُ تَهَدُّدًا وَقَتْلاً عَلَى تَلاَمِيذِ الرَّبِّ، فَتَقَدَّمَ إِلَى رَئِيسِ الْكَهَنَةِ وَطَلَبَ مِنْهُ رَسَائِلَ إِلَى دِمَشْقَ، إِلَى الْجَمَاعَاتِ، حَتَّى إِذَا وَجَدَ أُنَاسًا مِنَ الطَّرِيقِ، رِجَالاً أَوْ نِسَاءً، يَسُوقُهُمْ مُوثَقِينَ إِلَى أُورُشَلِيمَ". وَنُلاحِظُ هُنا أنَّ الكَلِمَة "الطَّريق" تُشيرُ أيْضًا إلى المُؤمِنينَ المَسيحيِّينَ. فَهُمْ لَمْ يَكونوا قَدْ عُرِفوا بَعْد بالمَسيحيِّين، بَلْ بأتْباعِ الطَّريق. وَكَما ذَكَرْنا في حَلْقَةٍ سَابِقَةٍ، فَقَدْ جَاءَ وَقْتٌ صَارَ فيهِ غَيْرُ المُؤمِنينَ يُطْلِقونَ على أتْباعِ يَسوعَ اسْمَ "مَسيحِيِّينَ" كَشَكْلٍ مِنْ أشْكالِ الإهانَة. فَقَدْ أرادُوا مِنْ خِلالِ هَذا اللَّقَبِ أنْ يَقولوا للآخَرينَ: أنْتُمْ تُشْبِهونَ المَسيح. أمَّا قَبْلَ ذَلِكَ فَكانُوا يُعْرَفونَ بأتْباعِ الطَّريق. وَلَكِنَّ المُؤمِنَ المَسيحيَّ يَفْتَخِرُ بِهَذا الاسْمِ لأنَّهُ يَتوقُ دَوْمًا إلى التَّشَبُّهِ بِيَسوعَ المَسيح.

وَنَرى هُنا أنَّ أبُلُّوسَ كانَ حَارًّا بالرُّوحِ. وَكانَ يَتَكَلَّمُ وَيُعَلِّمُ بِتَدْقِيق مَا يَخْتَصُّ بِالرَّبِّ. لَكِنْ مَا مَعْنى أنَّهُ كانَ عَارِفًا مَعْمُودِيَّةَ يُوحَنَّا فَقَطْ؟

لَقَدْ قَرَأنا في إنْجيل مَتَّى 3: 11 أنَّ يُوحَنَّا المَعْمَدان قالَ للنَّاس: **"أَنَا أُعَمِّدُكُمْ بِمَاءٍ لِلتَّوْبَةِ، وَلكِنِ الَّذِي يَأْتِـي بَعْدِي هُوَ أَقْوَى مِنِّي، الَّذِي لَسْتُ أَهْلاً أَنْ أَحْمِلَ حِذَاءَهُ. هُوَ سَيُعَمِّدُكُمْ بِالرُّوحِ الْقُدُسِ وَنَارٍ"**. لِذَلِكَ، لَمْ يَكُنْ أبُلُّوس يَعْرِفَ عَنِ الامْتِلاءِ بالرُّوح. بَلْ كانَ يَعْرِفُ فَقَطْ عَنْ مَعْمودِيَّةِ التَّوْبَة.

وَنَقْرَأُ في الرِّسالَةِ إلى العِبرانِيِّين 6: 1 و 2: **"لِذلِكَ وَنَحْنُ تَارِكُونَ كَلاَمَ بَدَاءَةِ الْمَسِيحِ، لِنَتَقَدَّمْ إِلَى الْكَمَالِ، غَيْرَ وَاضِعِينَ أَيْضًا أَسَاسَ التَّوْبَةِ مِنَ الأَعْمَالِ الْمَيِّتَةِ، وَالإِيمَانِ بِاللهِ، تَعْلِيمَ الْمَعْمُودِيَّاتِ، وَوَضْعَ الأَيَادِي، قِيَامَةَ الأَمْوَاتِ، وَالدَّيْنُونَةَ الأَبَدِيَّةَ"**. لِذا، لَمْ يَكُنْ أَبُلُّوس يَعْرِفُ عَنِ الحَياةِ بالرُّوح. فَكُلُّ ما كانَ يَعْرِفُهُ هُوَ المَبادِئُ الأساسيَّةُ المُخْتَصَّةُ بِضَرورَةِ الانْفِصالِ عَنِ الأعْمالِ المَيِّتَةِ. لكِنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَعْلَمُ المَعنى الحقيقيَّ للسُّلوكِ بالرُّوح. وَمِنَ المُدْهِشِ حَقًّا أنَّ هَذا الأمْرَ كانَ ظاهِرًا في حَياةِ المُؤمِنين. فَعِنْدَما جاءَ بولُسُ إلى أفَسُس في وَقْتٍ لاحِقٍ، لاحَظَ أنَّ هُناكَ عُنْصُرًا مَفْقودًا في سُلوكِهِم المَسيحيِّ. فَرُبَّما كانَوا يَفْتَقِرونَ إلى المحبَّةِ، أوِ الفَرَح، أوِ السَّلامِ. فَهَذِهِ الأشياءُ جَميعُها لا تَحْدُثُ بِقُوَّةٍ إلَّا عِنْدَما يَمْتَلِئُ المُؤمِنُ بالرُّوح. وَكَما قَرَأنا قَبْلَ قَليلٍ فَإنَّ أبُلُّوسَ لَمْ يَكُنْ يَعْرِفُ شَيئًا عَنِ الرُّوحِ القُدُس. لِذَلِكَ، فَقَدْ كانَ تَعْليمُهُ يَقْتَصِرُ على الأمورِ الأساسيَّةِ فَقَطْ مِثْلَ الحَاجَةِ إلى التَّوْبَة.

ثُمَّ نَقْرَأُ في سِفْرِ أعْمالِ الرُّسُل 18: 26:

وَابْتَدَأَ هذَا يُجَاهِرُ فِي الْمَجْمَعِ. فَلَمَّا سَمِعَهُ أَكِيلاَ وَبريسْكِلاَ أَخَذَاهُ إِلَيْهِمَا، وَشَرَحَا لَهُ طَرِيقَ الرَّبِّ بِأَكْثَرِ تَدْقِيق.

نَرى هُنا أنَّ أكيلا وبريسْكّلا أدْرَكا جَوانِبَ القُوَّةِ وَالضَّعْفِ لَدى أبُلُّوس. لِذَلِكَ، فَقَدْ شَرَحا لَهُ أنَّ يَسوعَ المَسيحَ الذي عَرَفَهُ مِنْ خِلالِ نُبوءاتِ العَهْدِ القَديمِ هُوَ شَخْصٌ حَقيقيٌّ. وَلا بُدَّ أنَّهُما بَيَّنا لَهُ أيْضًا أنَّ الرُّوحَ القُدُسَ يَسْكُنُ في المُؤمِنينَ المَسيحيِّينَ ويُساعِدُهُمْ في السُّلوكِ في حَياةِ القَداسَة. وَلا شَكَّ أنَّ هَذا قَدْ سَاعَدَ أبُلُّوس وَجَعَلَهُ مُعَلِّمًا أفْضَل وَأكْثَرَ فاعليَّة.

ثُمَّ نَقْرَأُ في العَدَدَيْن 27 و 28:

وَإِذْ كَانَ يُرِيدُ أَنْ يَجْتَازَ إِلَى أَخَائِيَةَ، كَتَبَ الإِخْوَةُ إِلَى التَّلاَمِيذِ يَحُضُّونَهُمْ أَنْ يَقْبَلُوهُ. فَلَمَّا جَاءَ سَاعَدَ كَثِيرًا بِالنِّعْمَةِ الَّذِينَ كَانُوا قَدْ آمَنُوا، لأَنَّهُ كَانَ بِاشْتِدَادٍ يُفْحِمُ الْيَهُودَ جَهْرًا، مُبَيِّنًا بِالْكُتُبِ أَنَّ يَسُوعَ هُوَ الْمَسِيحُ.

بَعْدَ أنْ زَارَ أبُلُّوسُ أفَسُس، أرادَ أنْ يَجْتازَ أسِيَّا الصُّغرى (التي تُعْرَفُ اليومَ بِتُرْكِيَّا) وَأنْ يَذْهَبَ إلى أخائِيَة؛ أيْ إلى كورِنثوس في بلادِ اليونان. ولأنَّ أكيلا وبريسكلا كانا قَدْ

جاءا في الأصْلِ مِنْ كورِنثوس، فَقَدْ كَتَبا (هُمْ وَالإخْوَةُ في أفَسُس) رِسالَةَ تَوْصِيَةٍ لَهُ. وكانَتِ الغايَةُ مِنْ تِلْكَ الرِّسالَةِ هِيَ تَشْجيعُ الإخْوَةِ في كورِنثوس على اسْتِقْبالِ أبُلُّوسَ والتَّعَلُّمِ مِنْهُ.وَنَقْرَأُ هُنا أنَّ أبُلُّوسَ سَاعَدَ مُؤمِنِينَ كَثيرين. فَقَدْ كانَ قادِرًا على إفْحامِ اليَهودِ بأنَّ يَسوعَ هُوَ المَسيح. وَقَدْ كانَ مَاهِرًا في اسْتِخْدامِ العَهْدِ القَديمِ لإفْحامِهِم.

وهُناكَ أمْرٌ نَوَدُّ أنْ نُشيرَ إليهِ هُنا. فَعندما جاءَ أبُلُّوسُ إلى كورِنثوس وَبَدَأ في الوَعْظِ وَالتَّعليم، انْجَذَبَ إليهِ الكَثيرونَ مِنْ مُؤمِني الكَنيسَةِ هُناك. فَقَدْ كانَ مُتَضَلِّعًا مِنَ العَهْدِ القَديمِ وَحَارًّا بالرُّوح. وَلَكِنَّ هَذا الانْجِذابَ أدَّى إلى بَعْضِ التَحَزُّبِ في الكَنيسَة. فَقَدْ قالَ البَعْضُ إنَّهُمْ أتباعٌ بُطْرُس. وَقالَ آخَرونَ إنَّهُمْ أتباعُ أبُلُّوس. وَقالَتْ فِئَةٌ ثالِثَةٌ إنَّها تَتْبَعُ بولُس. وَهَكَذا، فَقَدْ ظَهَرَ تَحَزُّبٌ يُهَدِّدُ بِتَقْسيمِ جَسَدِ المَسيح.

لِذَلِكَ، فَقَدْ وَبَّخَهُمُ الرَّسولُ بولُسُ على رُوْحِ التَّحَزُّبِ ذاكَ قائِلًا إنَّ مَا يَفْعَلونَهُ يَدُلُّ على عَدَمِ نُضْجِهِمْ رُوحِيًّا. وَنَحْنُ نَعْلَمُ أنَّ بولُسَ الرَّسولَ فَعَلَ ذَلِكَ لأنَّهُ كَتَبَ يَقولُ في رِسالَتِهِ الأولى إلى أهْلِ كورِنثوس 3: 1 9: **"وَأَنَا أَيُّهَا الإِخْوَةُ لَمْ أَسْتَطِعْ أَنْ أُكَلِّمَكُمْ كَرُوحِيِّينَ، بَلْ كَجَسَدِيِّينَ كَأَطْفَالٍ فِي الْمَسِيحِ، سَقَيْتُكُمْ لَبَنًا لاَ طَعَامًا، لأَنَّكُمْ لَمْ تَكُونُوا بَعْدُ تَسْتَطِيعُونَ، بَلِ الآنَ أَيْضًا لاَ تَسْتَطِيعُونَ، لأَنَّكُمْ بَعْدُ جَسَدِيُّونَ. فَإِنَّهُ إِذْ فِيكُمْ حَسَدٌ وَخِصَامٌ وَانْشِقَاقٌ، أَلَسْتُمْ جَسَدِيِّينَ وَتَسْلُكُونَ بِحَسَبِ الْبَشَرِ؟ لأَنَّهُ مَتَى قَالَ وَاحِدٌ:«أَنَا لِبُولُسَ» وَآخَرُ:«أَنَا لأَبُلُّوسَ» أَفَلَسْتُمْ جَسَدِيِّينَ؟فَمَنْ هُوَ بُولُسُ؟ وَمَنْ هُوَ أَبُلُّوسُ؟ بَلْ خَادِمَانِ آمَنْتُمْ بِوَاسِطَتِهِمَا، وَكَمَا أَعْطَى الرَّبُّ لِكُلِّ وَاحِدٍ: أَنَا غَرَسْتُ وَأَبُلُّوسُ سَقَى، لكِنَّ اللهَ كَانَ يُنْمِي. إِذًا لَيْسَ الْغَارِسُ شَيْئًا وَلاَ السَّاقِي، بَلِ اللهُ الَّذِي يُنْمِي. وَالْغَارِسُ وَالسَّاقِي هُمَا وَاحِدٌ، وَلكِنَّ كُلَّ وَاحِدٍ سَيَأْخُذُ أُجْرَتَهُ بِحَسَبِ تَعَبِهِ. فَإِنَّنَا نَحْنُ عَامِلاَنِ مَعَ اللهِ، وَأَنْتُمْ فَلاَحَةُ اللهِ، بِنَاءُ اللهِ"**.

وَهَذا يُرينا، أحِبَّاءَنا المُسْتَمِعينَ، أنَّ اللهَ قَدْ يَسْتَخْدِمُ أحَدَنا لِلْغَرْسِ وَالآخَرَ للسَّقْيِ. لَكِنْ في جَميعِ الحَالاتِ، فَإنَّ اللهَ هُوَ الذي يُنَمِّي. لِذَلِكَ، فَإنَّ اللهَ الحَيَّ هُوَ الذي يَسْتَحِقُّ كُلَّ المَجْدِ. وَهَذا يَعني أيْضًا أنَّهُ لا يَجْدُرُ بِنا أنْ نَفْتَخِرَ بالنَّاس، بَلْ باللهِ. وَهَذا هُوَ مَا قالَهُ لَهُمُ الرَّسولُ بولُسُ في رِسالَتِهِ الأولى إلى أهْلِ كورِنثوس 3: 21 23 إذْ نَقْرَأُ: **"إِذًا لاَ يَفْتَخِرَنَّ أَحَدٌ بِالنَّاسِ! فَإِنَّ كُلَّ شَيْءٍ لَكُمْ: أَبُولُسُ، أَمْ أَبُلُّوسُ، أَمْ صَفَا، أَمِ الْعَالَمُ، أَمِ الْحَيَاةُ، أَمِ الْمَوْتُ، أَمِ الأَشْيَاءُ الْحَاضِرَةُ، أَمِ الْمُسْتَقْبَلَةُ. كُلُّ شَيْءٍ لَكُمْ. وَأَمَّا أَنْتُمْ فَلِلْمَسِيحِ"**.

وَالآنْ، نَنْتَقِلُ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعينَ، إلى الأصْحاحِ التَّاسِعِ عَشَرَ مِنْ سِفْرِ أعْمالِ الرُّسُل فَنَقْرَأُ في العَدَدَيْن 1 و 2:

فَحَدَثَ فِيمَا كَانَ أَبُلُّوسُ فِي كُورِنْثُوسَ، أَنَّ بُولُسَ بَعْدَ مَا اجْتَازَ فِي النَّوَاحِي الْعَالِيَةِ جَاءَ إِلَى أَفَسُسَ. فَإِذْ وَجَدَ تَلاَمِيذَ قَالَ لَهُمْ:«هَلْ قَبِلْتُمُ الرُّوحَ الْقُدُسَ لَمَّا آمَنْتُمْ؟» قَالُوا لَهُ:«وَلاَ سَمِعْنَا أَنَّهُ يُوجَدُ الرُّوحُ الْقُدُسُ».

كانَ هؤلاء التَّلاميذ مِنْ أتْباعِ يُوحَنَّا المَعْمَدان. وَمِنَ الواضِحِ مِنْ جَوابِهِمْ عَنْ سُؤالِ بولُسْ أَنَّهُمْ لَمْ يَفْهَموا الإيمانَ المَسيحيَّ فَهْمًا كاملًا. فَقَدْ سَأَلَهُمْ بولُسُ إنْ كانُوا قَدْ قَبِلوا الرُّوحَ القُدُسَ. لَكِنَّهُمْ أجابوهُ قائِلين: **"ولا سَمِعْنا أَنَّهُ يُوْجَدُ الرُّوحُ القُدُس"**.

والحَقيقَةُ هِيَ أنَّ الكِتابَ المُقَدَّسَ يُعَلِّمُ أنَّ الحُصولَ على قُوَّةِ الرُّوحِ القُدُسِ مُنْفَصِلٌ عَنِ الاهْتِداءِ إلى السيِّدِ المَسيحِ وَيَأتي بَعْدَهُ. فَنَحْنُ نَقْرَأُ في سِفْرِ أعْمالِ الرُّسُل 1: 4 و 5: **"وَفِيمَا هُوَ** (أيْ: يَسوعُ)**مُجْتَمِعٌ مَعَهُمْ** (أيْ: مَعَ تَلاميذِهِ)**أَوْصَاهُمْ أَنْ لاَ يَبْرَحُوا مِنْ أُورُشَلِيمَ، بَلْ يَنْتَظِرُوا «مَوْعِدَ الآبِ الَّذِي سَمِعْتُمُوهُ مِنِّي، لأَنَّ يُوحَنَّا عَمَّدَ بِالْمَاءِ، وَأَمَّا أَنْتُمْ فَسَتَتَعَمَّدُونَ بِالرُّوحِ الْقُدُسِ، لَيْسَ بَعْدَ هذِهِ الأَيَّامِ بِكَثِيرٍ»"**. وَقَدْ حَدَثَ ذَلِكَ بَعْدَ قِيامَةِ يَسوعَ مِنْ بينِ الأمواتِ.

وَكُنَّا قَدْ قَرَأنا في إنْجيل يُوحَنَّا 20: 22 أنَّ يَسوعَ نَفَخَ وَقالَ لتلاميذِهِ: **"اقْبَلُوا الرُّوحَ الْقُدُسَ"**. لَكِنَّهُمْ لَمْ يَتَمَكَّنوا مِنَ الحُصولِ على الرُّوحِ القُدُسِ إلَّا بَعْدَ أنْ صَعِدَ يَسوعُ إلى السَّماء. وَمَعَ ذَلِكَ، فَقَدْ كانَ الرُّوحُ القُدُسُ يَعْمَلُ فيهِمْ مُنْذُ البِدايَةِ.

وَنَقْرَأُ، صَديقي المُسْتَمِع، في بِدايَةِ سِفْرِ التَّكوينِ أنَّ رُوْحَ اللهِ كانَ يَرِفُّ على وَجْهِ المِياهِ. وَنَقْرَأُ في العَهْدِ القَديمِ بِمُجْمَلِهِ أنَّ أشخاصًا كَثيرًا امْتَلأوا بالرُّوحِ وَمارَسوا مَوْهِبَةَ التَّنَبُّؤِ وَغَيْرَها مِنْ مَواهِبِ الرُّوحِ القُدُسِ التي أعْطاها اللهُ لِشَعْبِهِ آنَذاك. لَكِنَّ اللهَ وَعَدَ بأنَّهُ سَيأتي يَوْمٌ يَسْكُبُ فيهِ رُوْحَهُ على كُلِّ بَشَر. وَهَذا هُوَ الوَعْدُ الذي تَحَدَّثَ عَنْهُ يَسوعُ مَعَ تلاميذِهِ حِيْنَ أوْصَاهُمْ أَنْ لاَ يَبْرَحُوا مِنْ أُورُشَلِيمَ، بَلْ يَنْتَظِرُوا مَوْعِدَ الآبِ الَّذِي سَمِعْوهُ مِنْهُ، لأَنَّ يُوحَنَّا عَمَّدَ بِالْمَاءِ، وَأَمَّا هُمْ فَسَيَتَعَمَّدُونَ بِالرُّوحِ القُدُسِ قَريبًا.

لِذَلِكَ، فإنَّنا نَرى التَّلاميذَ في بِدايَةِ سِفْرِ أعْمالِ الرُّسُلِ يَمْكُثونَ في أورُشَليمَ بانْتِظارِ حُلولِ الرُّوحِ القُدُسِ عَلَيْهِم. وَعِنْدَما حَلَّ الرُّوحُ القُدُسُ عَلَيْهِمْ، ابْتَدَأوا في الشَّهادَةِ عَنْ يَسوعَ المَسيحِ في أورُشَليم. وَقَدْ رَأَيْنا كَيْفَ انْتَشَرَ الخَبَرُ السَّارُّ في اليَهودِيَّةِ بَعْدَ اضْطِهادِ

المُؤمِنينَ المَسيحيِّينَ. ونَقرَأُ في إنْجيلِ مَرْقُس 16: 20: **"وَأَمَّا هُمْ** (أي التَّلاميذُ)**فَخَرَجُوا وَكَرَزُوا فِي كُلِّ مَكَانٍ، وَالرَّبُّ يَعْمَلُ مَعَهُمْ وَيُثَبِّتُ الْكَلاَمَ بِالآيَاتِ التَّابِعَةِ"**.

وَعِنْدَما ذَهَبَ فيلُبُّس إلى السَّامِرَةِ وَنادى بِرِسالَةِ الخَلاص بيسوعَ المَسيح، آمَنَ كَثيرونَ مِنْ أهْلِ السَّامِرَةِ وَاعْتَمَدوا. فَقَدْ رَأوا المُعْجِزاتِ التي قامَ بِها فيلُبُّس، واقْتَنَعوا بِما قالَهُ لَهُمْ عَنْ أنَّ يَسوعَ هُوَ المَسِيَّا المَوْعود. وَنَقرَأُ في سِفْرِ أعْمالِ الرُّسُل 8: 5 8: **"فَانْحَدَرَ فِيلُبُّسُ إِلَى مَدِينَةٍ مِنَ السَّامِرَةِ وَكَانَ يَكْرِزُ لَهُمْ بِالْمَسِيحِ. وَكَانَ الْجُمُوعُ يُصْغُونَ بِنَفْسٍ وَاحِدَةٍ إِلَى مَا يَقُولُهُ فِيلُبُّسُ عِنْدَ اسْتِمَاعِهِمْ وَنَظْرِهِمُ الآيَاتِ الَّتِي صَنَعَهَا، لأَنَّ كَثِيرِينَ مِنَ الَّذِينَ بِهِمْ أَرْوَاحٌ نَجِسَةٌ كَانَتْ تَخْرُجُ صَارِخَةً بِصَوْتٍ عَظِيمٍ. وَكَثِيرُونَ مِنَ الْمَفْلُوجِينَ وَالْعُرْجِ شُفُوا. فَكَانَ فَرَحٌ عَظِيمٌ فِي تِلْكَ الْمَدِينَةِ"**. ثُمَّ نَقرَأُ في مَقْطَعٍ لاحِقٍ مِنَ الأصْحاحِ نَفْسِهِ أنَّ هَؤلاءِ صَدَّقوا فِيلُبُّسَ وَهُوَ يُبَشِّرُ بِالأُمُورِ الْمُخْتَصَّةِ بِمَلَكُوتِ اللهِ وَبِاسْمِ يَسُوعَ المَسِيحِ، واعْتَمَدُوا رِجَالاً وَنِسَاءً. **"وَلَمَّا سَمِعَ الرُّسُلُ الَّذِينَ فِي أُورُشَلِيمَ أَنَّ السَّامِرَةَ قَدْ قَبِلَتْ كَلِمَةَ اللهِ، أَرْسَلُوا إِلَيْهِمْ بُطْرُسَ وَيُوحَنَّا، اللَّذَيْنِ لَمَّا نَزَلاَ صَلَّيَا لأَجْلِهِمْ لِكَيْ يَقْبَلُوا الرُّوحَ الْقُدُسَ، لأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ قَدْ حَلَّ بَعْدُ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ، غَيْرَ أَنَّهُمْ كَانُوا مُعْتَمِدِينَ بِاسْمِ الرَّبِّ يَسُوعَ. حِينَئِذٍ وَضَعَا الأَيَادِيَ عَلَيْهِمْ فَقَبِلُوا الرُّوحَ الْقُدُسَ"**.

لِذَلِكَ، نَوَدُّ أنْ نَقولَ، أحِبَّاءَنا المُسْتَمِعينَ، أنَّهُ عِنْدَما تُؤمِنُ بيسوعَ المَسيحِ فَإنَّ الرُّوحَ القُدُسَ يَأتي وَيَسْكُنُ فيكَ. لَكِنْ لا يُمْكِنُكَ أنْ تَدْعو يَسوعَ رَبًّا إلَّا مِنْ خِلالِ الرُّوحِ القُدُس. لِذا فَقَدْ قالَ بولُسُ الرَّسولُ في رِسالَتِهِ الأولى إلى أهلِ كورنثوس 3: 16: **"أَمَا تَعْلَمُونَ أَنَّكُمْ هَيْكَلُ اللهِ، وَرُوحُ اللهِ يَسْكُنُ فِيكُمْ؟"**وَقَدْ قالَ أيْضًا في رِسالَتِهِ إلى أهْلِ أفَسُس 5: 18: **"وَلاَ تَسْكَرُوا بِالْخَمْرِ الَّذِي فِيهِ الْخَلاَعَةُ، بَلِ امْتَلِئُوا بِالرُّوحِ"**.

وَهَذا يُرينا أنَّ الرُّوحَ القُدُسَ يَعْمَلُ حَتَّى قَبْلَ اهْتِدائِنا إلى السيِّدِ المَسيح. فَهُوَ يُبَكِّتُنا على خَطايانا وَيَجْتَذِبُنا إلى يَسوعَ المَسيح. وَعِنْدَما نُطيعُ دَعْوَةَ الرُّوحِ وَنَقْبَلُ يَسوعَ مُخَلِّصًا لِحَياتِنا، فَإنَّ الرُّوحَ القُدُسَ يَسْكُنُ فينا. وَعِنْدَما يَسْكُنُ فينا فإنَّهُ يَبْدَأُ في تَغْييرِنا وَجَعْلِنا على صُوْرَةِ المَسيح.

لَكِنَّ يَسوعَ يَقولُ لِتلاميذِهِ في سِفْرِ أعْمالِ الرُّسُل 1: 8: **"لَكِنَّكُمْ سَتَنَالُونَ قُوَّةً مَتَى حَلَّ الرُّوحُ الْقُدُسُ عَلَيْكُمْ، وَتَكُونُونَ لِي شُهُودًا فِي أُورُشَلِيمَ وَفِي كُلِّ الْيَهُودِيَّةِ وَالسَّامِرَةِ وَإِلَى أَقْصَى الأَرْضِ"**. وَكَما رَأيْنا قَبْلَ قَليلٍ، فَقَدْ كانَ الرَّسولُ بولُسُ في مَكانٍ بَعيدٍ جِدًّا عَنْ أورُشَليم. فَقَدْ كانَ في مَدينَةِ أفَسُس. لَكِنَّهُ أدْرَكَ وُجودَ خَطَأٍ مَا هُناك ألا وَهُوَ أنَّ المُؤمِنينَ في كورنثوس لَمْ يَقْبَلوا الرُّوحَ القُدُسَ وَلَمْ يَسْمَعوا بِهِ!

وَلِضيقِ الوَقْتِ، سَنُتابِعُ، أصْدِقاءَنا المُسْتَمِعينَ، هَذا المَوْضوعَ في الحَلْقَةِ القَادِمَةِ إنْ شَاءَ اللهُ.

[الخاتمة]
(مُقدِّم البرنامج)

في الحَلْقَةِ القادِمَةِ مِنْ بَرْنامَج "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم"، سَوْفَ يُتابِعُ الرَّاعي "ثْشَك سميث" دِراسَتَهُ لِسِفْرِ أعْمالِ الرُّسُلِ؛ وَهُوَ مِنَ الأسْفارِ المُبارَكَةِ التي نُطْلِعُنا على مَا حَدَثَ بَعْدَ قِيامَةِ الربِّ يَسوعَ المَسيحِ مِنَ الأمواتِ وَظُهورِهِ لتلاميذِهِ! لِذَا، أرْجو، صَديقي المُسْتَمِع، أنْ تَكونَ بِرِفْقَتِنا وَأنْ تُصْغي إلينا في المَرَّةِ القادِمَة كَيْ تَنالَ كُلَّ بَرَكَةٍ وَفائِدَة.

وَالآنْ، نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعينَ، مَعْ كَلِمَةٍ خِتاميَّة.

[كَلِمَة خِتاميَّة]
(الرَّاعي ثْشَك سميث)

شُكْرًا لَكَ مِنْ كُلِّ القَلْبِ، يا إلهَنا المُبارَك، على هَذِهِ الدُّروسِ القَيِّمَةِ مِنْ حَياةِ الكَنيسَةِ الباكِرَة. نُصَلِّي يا رَبُّ أنْ تَكونَ مَعَنا، وَأنْ تَقودَنا، وَأنْ تُرْشِدَنا لِنَعْلَمَ يَقينًا أنَّ يَسوعَ المَسيحَ هُوَ رَأسُ الكَنيسَة. وَساعِدْنا يا رَبُّ أنْ نَكونَ خُدَّامًا لَكَ، وَأنْ نَعْمَلَ مَشيئَتَكَ، وَأنْ نُمَجِّدَ اسْمَكَ القُدُّوس. وَأخيرًا، نَشْكُرُكَ يا أبانا السَّماوِيَّ على كُلِّ مَا صَنَعْتَ وَتَصْنَعُ في حَياتِنا. وَنَسْأَلُكَ أنْ تَحْفَظَنا في رِضاكَ دَائِمًا وَأنْ تَسْتَخْدِمَنا بِقُوَّة. باسْمِ يَسوعَ المَسيح. آمين!